

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (982)

علي عبدالعزيز الشبل

رياض الصالحين النبووي رحمة الله تعالى وقد وقفتا وانهينا باب الجامع في فضائل الدعاء وجوامعه. نعم سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - 00:00:00

قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب فضل الدعاء بظهور الغيب. قال الله تعالى اعوذ بالله العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا - 00:00:23

انا والاخواننا الذين سبقونا بالايام وقال باب فضل الدعاء في ظهر الغيب ان تدعوا للمسلمين سواء كانوا معينين كآباءك وشيوخك وولاتك وابنائك ومن له عليك معروف او حق او دعاء لغير معينين فتشمل به المسلمين اجمعين - 00:00:47

ان هذا فضل عظيم لصاحب واجر عظيم يترتب له اولها انه يدخل في هذه الایات التي سيسوقها المصنف ومنها اية سورة الحشر قول الله جل وعلا في اصحاب الفيء الثالثة - 00:01:18

الفقراء المهاجرين ثانيا الذي يتبعوا الدار والايام ثالثا والذين جاءوا من بعدهم اي من بعد الصحابة الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايام ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم - 00:01:39

ففيها ان الله اثنى عليهم وفيها ان الله جعلهم المستحقين للفيء وهو ما اخذ من العدو من غير ايجاف خير ولا رکاب من غير قتال وفيها ثناؤه عليهم سبحانه وتعالى - 00:02:03

يقول ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايام اذا دعا للمؤمنين السابقين ثانيا ولا تجعل في قلوبنا غلا اي شنانا وحقدا للذين امنوا كما هو عند اهل البدع في بغضهم وكفرهم - 00:02:22

وتکفیرهم وسبهم من سبق من المؤمنين وهذه من المفارقات العظيمة فانه سئل بنو اسرائيل من خيركم؟ قالوا خيرنا اصحاب موسى وسئل النصارى من خيركم؟ قالوا خيرنا اصحاب عيسى وسئل هؤلاء المبتدةعة - 00:02:40

من الروافض والخوارج النواصب والخوارج والروافض من شركم؟ قالوا شرنا اصحاب محمد صلى الله عليه اما اهل الايمان وديانهم الدعاء لاخوانهم الذين سبقوهم بالايام والدعاء علامة على الحب والولاء وعلامة على المودة والاخاء - 00:03:04

ويقىض الله ملكا فيقول امين ولك بمثيل قال الامام ما لك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة من كان في قلبه غل على الصحابة فلا يستحق من الفيء شيء واستدل بهذه الایة - 00:03:28

والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايام ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم نعم. وقال تعالى واستغفر لذنبك للمؤمنين والمؤمنات. نعم. قال الله جل وعلا لنبيه محمد - 00:03:45

صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك للمؤمنين والمؤمنات فيه الدعاء لهم بالمغفرة معنى استغفر لهم اطلب المغفرة لهم من الله سبحانه وتعالى. تطلبها لنفسك - 00:04:08

يطلبها للمؤمنين والمؤمنات نعم. وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم عليه وعلی نبينا وانبياء الله افضل صلاة واذکر سلام دعا ربه هذه الدعوة رب اغفر لي ولمن - 00:04:27

ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب والدعاء لوالديه لا يعني انه اباه الذي كان على الكفر فانه لا يجوز ان يدعوه له ولكن الایة عامة لوالديه الى ادم من المؤمنين دون غيرهم - 00:04:47

وقوله وهذا شاهده للدعاء للمؤمن في ظاهر الغيب وللمؤمنين يوم يقوم الحساب لان ذلك المقام اذا حصل فيه المغفرة حصل فيه

السعادة والنجاة الابدي والسرمدي لديه مشروعية الدعاء للمؤمنين وللمسلمين - 00:05:06

احيانا وقد جاء في حديث رواه الترمذى وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو لاحد من المسلمين الا كان له عن كل مسلم حسنة والحسنة بكم - 00:05:27

في عشر اذا دعوت دعوة رب اغفر لي ولوالدينا وللمسلمين وش بيجيك من الاجور؟ المسلمين من اول الدنيا الى ان تقوم الساعة ويزيد الامر مثوبة واجرا استحضرتك ذلك سيأتي في الحديث ان عند رأسك ملك موكل بهذا الدعاء يؤمن عليه - 00:05:48

نعم. وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظاهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل - 00:06:15

رواه مسلم. نعم. وعن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظاهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير - 00:06:30

قال الملك الموكل به امين. ولك بمثل. رواه مسلم هذا اذان الحديث عن ابي الدرداء رضي الله عنه الانصارى رضي الله عنه وعنهم في فضل الدعاء للمسلم في ظهر الغيب - 00:06:50

ان دعوة المسلم لأخيه في ظهر الغيب مستجابة وعند رأسه ملك موكل يؤمن على دعائكم وش يقول امين اللهم استجب ولك بمثل فهذه منافع عظيمة تلحقك اذا استحضرت الدعاء للمسلمين - 00:07:09

وهذه المنافع انت المستفيد منها اولا. فهي دعوة مستجابة تانيا يؤمن عليها ملك لم يعصي الله يؤمن عليها ويدعو لك انت. امين ولك بمثل ثالثها فيها تحقيق الاخوة الایمانية والولائية الایمانية - 00:07:32

فانه ما دعا احد لاحد الا وكان في قلبه زرع لمحبته ومودته والمؤمنون والمؤمنات وبعضاهم اولىاء بعض وانظرها فيما بينك وبينه شيء شنان او غيره اذا دعوت له في ظاهر الغيب - 00:07:58

سلت هذه السخيمة التي في صدرك ما وراك الا الله سبحانه وتعالى ولا يسمعك الا ربى وهذا الملك يؤمن علي فانك بهذا تزيل هذه السخيمة شيئا فشيئا فهي سبب لابقاء المودة وادامتها بين المؤمنين - 00:08:17

ثم فيها بعض حقهم عليك في شعورك بالهم وفرحك لفرحهم وحزنك لتراحهم وفيها ايضا استجابة هذه الدعوة هذى من الموضع التي يقل التنبئه عليها استجابة الدعوات وهي ماذا؟ ان تدعوا لك وللمسلمين - 00:08:37

ولهذا شرع في صلاة الجمعة في خطبة الجمعة شرع فيه الدعاء لان دعوة المسلمين تحيط بهم من ورائهم ولانه يظن فيها بارجح ما يقال مع اخر ساعة الجمعة انها ساعة الاجابة - 00:08:59

فان دعوة المسلمين تحيط بهم من ورائهم وفي حديث ام عطية رضي الله عنها في صلاة العيددين قالت رضي الله عنها امرنا ان نخرج العواتق وذوات الخدور يشهدن الخير ودعوه - 00:09:16

المسلمين فان شهود دعوة المسلمين والتأمين عليها مذنة الاجابة يؤمن انت ويؤمن المسلمون وتؤمن الملائكة ويعزل الحبض المصلى. وفي الحديث ان هذا ملك موكل بهذا الدعاء هذا الملك وظيفته الدعاء عند رأسك اذا دعوت - 00:09:35

وهذا الملك في عددهم وفي حالهم الله اعلم بهم فان الله جعل لهم من القدرة ما لم يجعله لغيرهم الله الله اذا دعوت بدعوة قصة فيها والديك او والديك وان علوا - 00:09:58

وعلم بها المسلمين وابشر بعظام الاجور يأتيك في ميزانك والدنيا تأخذ من الناس مأخذهم. يفرح الواحد اذا جاه ايداع حتى لو لا يدرى منين هو هو مجرد ما جاء مجيء الرسالة في حسابك - 00:10:19

يصيبك بالنشوة فهذه ايداعات في حسابك لا تأتي بها رسائل. يأتي بها ابلغ منها وهو خبر نبينا صلى الله عليه وسلم نعم باب في مسائل من الدعاء عن اسامة بن زيد رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من - 00:10:37 صنع اليه معروف ف قال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ. فقد ابلغ في الثناء. رواه الترمذى. وقال حسن صحيح نعم وعن جابر مسائل في الدعاء يعني نشير به الى المسائل - 00:10:59

التي لم يبوبها بباب واحد يجمعها وذكر حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهمما وهو الحب ابن الحب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رد الحديث من صنع اليه معروفا نعم من صنع اليه معروف - [00:11:18](#)

فليدعوا له وصنائع المعروف شأنها عظيم فهي اجر من الله سبحانه وتعالى وهي اداء للخير وهي تقى مصارع السوء من صنع اليه معروف فادعوا له اذا حثك نبيك على الدعاء لمن اسدى اليك المعروف - [00:11:37](#)

فان لم تجد ما تكافئه به فادعوا له ولو ان تقول جزاك الله خيرا جزاك الله خيرا طلب من الله ان يعید عليه بهذا المعروف الذي اسداه عليك خيرا. والخير نكرة في هذا السياق فتعم - [00:12:02](#)

وانى اعجب يا اخوانى لما استبدل الناس ذلك بانواع اخرى اما من دعاء لا ينفع او من الفاظ لا تدل على على هذا الامر كقولهم شakra نعم شكر الله يتبعه شكر الناس لا يشكر الله من لا يشكر الناس - [00:12:21](#)

والشكر هنا ان تشكره شكر الله لك فعملك ابلغ منه ان تقول جزاك الله خيرا واما بقوله الناس يرددونه على من اسدى اليهم الخير الله يطول عمرك منهم من يقول الله يجعل والديك في الجنة طيب وانت اللي اسدت المعروف وبين غديت - [00:12:42](#)

ترى الشيطان يأتي الى هذا الباب يجعل المسلم يهضم منه شيئاً كثيراً من الدعاء لأن الدعاء انفع ما يكون للداعي والمدعو له فيأتهم بمشقة الالفاظ ومشقة الطريق حتى يصرفهم عن الدعاء النافع الى الدعاء الذي لا طائل تحته. طول العمر هو - [00:13:04](#) العمر هو العمر ما هو بطويل كاتبه الله لك الا اذا قرن بالصلاح والفالح الاخرمي كان نافعاً بحد ذاته. اللهم احييني ايش ما كانت الحياة خيراً لي. ما قال الله يحييني وبس. الله يحييك الله يجزيك الباقي - [00:13:30](#)

نسمعها من الناس انما دعاء بطول العمر مقرن بالصلاح والفالح في غيره فانه دعاء لا ينفع ولا يبعد ان يكون من الاعتداء في الدعاء نعم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا - [00:13:49](#)

تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم. رواه مسلم هذه مسألة جليلة يا اخوانى روى مسلم في صحيحه عن جابر ابن عبد الله ابن حرام الانصاري رضي الله - [00:14:13](#)

عنهم وعنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا على انفسكم ولا على اموالكم ولا على اولادكم هذا نهي والنهي باب التحرير. واقل احواله الكراهة ان توافق باباً مفتوحاً فيستجاب لكم - [00:14:32](#)

باب الدعاء يفتح ويغلق ومقابلاته بيديك انت ادعوا باثم ندعوا بقطيعة رحم تدعوا بفسوق ندعوا مطعمك ومكسبك وملبسك حرام ما يستجاب لك تدعوا وانت غير موقن بالاجابة لا يفتح لك الباب - [00:14:56](#)

لا تدعوا على انفسكم ولا على اولادكم ولا على اموالكم ان توافق دعوة مستجابة يستجاب لكم ثم تندم وانت اعظم الندم ومن ذلك الدعاء على الابوالد يا اخوانى - [00:15:21](#)

في اخر الزمان يكون الابوالد غيظاء والمطر قيظاً مختلفاً فيه سنن الله التي اجراها يكون الولد غيظاً يغrieve والديه كانوا اعداء يأمرونه بالشيء فيفعل خلافه هنا وشوا انه يغrieve اباً واماً - [00:15:39](#)

الام يمكن انها ترحم لكن الاب يكون بينه وبين ابنته هذه المغاضبة بسبب العقوبة والذى راحت للاسف سوقه في زماننا وهو في زيادة ما هو فيه نقصان من اسبابه الذنوب - [00:16:06](#)

ومن اسبابه تربية الخدم. اللي ربى عيالك الخدم هذى النتىجة يذكرون المشايخ لما كانوا ينهونكم عن الخدم والعملة قبل اربعين سنة هذى ثمرتها شکوى الاباء من عقوبة اولادهم والامهات من عقوبة اولادهم وبناتهم هذى - [00:16:26](#)

هذى من جهة فلا تدعوا عليهم مهما اغاظك ابنك او بنتك او احمقوك ادع لهم نعم لا تظهر لهم الدعاء حتى ما يستمرئوا في عقوبهم وفي اسرافهم فسره بينك وبين ربك - [00:16:45](#)

لا سيماء في مواضع الاجابة ودعاء الوالد على ولده مستجاب ادعوا لهم بالصلاح والفالح والتوفيق لا يكن همكم ما يحصلونه في الدنيا من دراسة من طعام من مكاسب من وظيفة اعظم ما يكون في خواطرنا وقلوب ما ينجيهم الله به يوم القيمة - [00:17:05](#) انتبهوا لهذا يا اخوانى. بعض الناس ما همه الا الدنيا مثل ما قال الله عز وجل عن اهلها الخاسرين فيها. ربنا اتنا في الدنيا وماله وفي

الآخرة من خلاق ادعوا لهم بالصلاح والفالح خصوصا اذا حصلت الاغاظة - 00:17:29

اذا اغابك بقصد او بغير قصد او بدبابة وقلة رأي فادعوا له فيما بينك وبين ربك. بالصلاح والهداية والفالح ان اعظم ما جاء في هذه الصيغ ما في اخر سورة - 00:17:47

الفرقان قال الله جل وعلا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازوجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما. شوفوا يا اخوي ما قال واجعلني واجعلنا اي انا وذرياتي وزواجي للمتقين اماما اي متقدمين في الخير اسوة فيه - 00:18:08

متبعين متبعين عليه ثمة امرأة اشغلتها بنتها ارعى غنم وجاءتها الظهر تبكي حاجة اشغلتها وهي مشغولة فنهرتها فلم تنتحر عاشتها فلم تتهيج لا تروحي الله يقلعتس. الله لا يردتس هذا الدعاء الام على بنتها - 00:18:30

يا العشي ما هدفت هدف الغنم والبنت ما هدفت اول من ضاق من هذه الداعية هي اول من ضاقت الدنيا في عينها فاستنفروا اهل اهل القرية يبحثون عنها لم يجدوها الا لما اصروا - 00:19:01

وهي قد سقطت في شفا جبل لان الله استجاب دعوتها روحى الله لا يردتس منهم من يدعوه به وهو لا يقصد الدعاء بذاته. لكن خرجت كما قال النبي عليه الصلاة والسلام دعوة توافق بابا فيستجاب لها - 00:19:19

الله يعصمنا واياكم من الزلل ومن النسيان والخطأ ومن الجهل وان يدلنا واياكم على اسباب مرضاته وموجبات عفوه ويحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين مغفرة من عندك تغفينا عن مغفرة من سواك ورحمة من عندك ترفعنا بها عن رحمة من سواك والله اعلم وصلى الله - 00:19:37

على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين ايه يسأل اخونا يقول في بعض الاماكن ما يسمع الاذان اما لوجود العوازل او لبعدها عن المساجد فاذا اذن المذيع مثلما او اذنت الساعة المؤقتة على وقت الاذان. لا بأس ان يردد معها - 00:20:06

لان الاذان لدخول الوقت حصل. سواء من من المسجد او من الوسائل التي تنقل هذا الاذان ولك فيها والحمد لله الاجر في المتابعة والله اعلم نعم ما هو بس الف يحطون ملابين - 00:20:40

ومرحبا الف. مرحبا ملابين الدرد واحد والواولى هو ما جاء في الحديث جزاك الله خيرا الخير نكرة عامة اما المبالغات اكثر الناس يبالغ وهو ما يقصد المبالغة قوله الف خير - 00:21:01

هذا خروج عن السنة من جهة آآتزيز قصده تزييد بكترة الخير ويكفيك ما جاء في الحديث جزاك الله خيرا ها يا ابو علي دينك يا ابو علي واحيانا تخف احد يسألك ولا شيء - 00:21:21

هذا العلم هذا سؤال مهم جزاه الله خيرا ابطأ وجانبنا بهالسوالي الدسم اللي ما شاء الله يا الله يدرباه صحيح من الناس من من يدعوه ويقرنها بالمشيئة الله يجزاك خير ان شاء الله - 00:21:44

الله يدخلك الجنة ان شاء الله هذا من وسائل الشيطان في صرفه الدعاء عن مصاريفه الصحيحة الى امور اخرى اما ان يجري على على الالسنة ادعية ما تنفع او يجري عليهم ادعية منهي عنها - 00:22:07

جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وليعزم المسألة - 00:22:29

ان الله لا مكره له الرواية الاخرى فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه لا تربط الدعاء بالمشيئة بل حققها واجزمهها واما يتبعها ايضا مسلك اخر من مسالك العناد اذا نبه - 00:22:44

قال يا اخي ما يصلح المشيئة في الدعاء. قالت كل شيء بمشيئة الله هذا رد الحق وبطره يا اخواني الرسول يقول لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت ما تقول الا ما فيش الا مشيئة الله - 00:23:02

انت بهذا ما ترد على علي ولاعة؟ ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرر لنفسك خطأك باب الدعاء ما في قرن بالمشيئة ولا باذن الله اسمعها حتى من الكبار - 00:23:15

الله يجزاك خير باذن الله لا لا باذن الله ولا ربط بالمشيئة لان الدعاء جزم وتحقيق الله اعلم نعم سؤال الله جل وعلا الفردوس

الاعلى من الجنة. وسؤاله رؤيته في الجنة - 00:23:30

هل هذا التفصيل اعتداء في الدعاء؟ الجواب لا ليس هذا اعتداء وانما هذا الحاج على الله بالدعاء الحاج على الله بالدعاء لان هذا جاء فيه فضل وهذا جاء فيه فضل - 00:23:54

وان كان دخول الجنة يحقق رؤية الله لكن يلح على الله بها نصا بمجيئي الادلة بها بمجيئي الادلة بها يلح بها على الله وتفصيله فيها من الالاحاج نعم الذي عده الناس من التمحل عده العلماء من التمحل - 00:24:10

ومن سوء الادب التفصيل فيما لا طائل تحته. اللهم اني اسألك القصر الابيظ عن يمين الداخل للجنة اللي لونه كذا وظنه كذا وطريقته كذا. هذا تمحل وهذا فيه استهانة بمن تدعوه - 00:24:31

سل الله الجنة واستعذه من النار وانت بهذا ناجي الله اعلم نعم يا ابو ابراهيم اي نعم طلب الدعاء من الصالحين يجوز طلب الدعاء من الصالحين بشرطين الشرط الاول ان يكونوا احياء - 00:24:49

ثانيا ان يسمعوك يسمعك وانت تطلب منه ذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء رضي الله عنهم احياء في قبورهم حياة برزخية لا نعلم حقيقتها هذا لا يسوي ان نطلب منهم الدعاء - 00:25:13

لانه لابد من ان يكون حي ويسمع كلامك سوء مباشرة او عبر الوسائل التي يتحدث بها الناس او الرسالة من اول لا تنسونا من صالح دعائكم هذا مشروع لكن لا يكن هو همك - 00:25:35

ومقصدك بل همك ان ينتفع هو وتنتفع انت يكون هذا نيتك والا علق قلبك بالله لا تعلقه بالصالحين ان علقته بالصالحين مال القلب اليهم وضعف تعلقه بالله جل وعلا والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:49

كما جاء عند الترمذى وغيره لما جاءه عمر يستأذنه ان يذهب للعمرة وش قال له عليه الصلاة والسلام لا تنسنا يا اخي من اين من دعائك الرسول بحاجة الى دعوة عمر - 00:26:10

ها ما هو بحاجة اليها وهذا ملحوظ لفت اليه شيخ الاسلام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد بذلك ان ينفع عمر وينفع من دعا لاخوانه في ظاهر الغيب - 00:26:26

نبينا ما هو بحاجة عليه الصلاة والسلام الى دعوة عمر لكن دعوة لينتفع بها الداعي قبل المدعو له والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:26:42